المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة

# فشل الإستراتيجية الأميركية في التصدي لـ"داعش": الأسباب والتداعيات

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يونيو 2015

فشل الإستراتيجية الأميركية في التصدي لـ"داعش": الأسباب والتداعيات

سلسلة: تقييم حالة

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يونيو 2015

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2015

---

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

---

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
شارع رقم: 826 – منطقة 66
الدفنة
ص. ب: 10277
الدّوحـة، قطـر
هاتف: 44199777 974+ | فاكس: 44831651 974+
www.dohainstitute.org

# المحتويات


مدخل 1

لا تغيير في الإستراتيجية 2

متطلبات خارج المراجعة 4

معضلة التعاطي مع العشائر السنّية العراقية 5

"حلف الضرورة" مع إيران والميليشيات الشيعية 7

الخلاصة 8

## مدخل

أدّى سقوط مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار العراقية، في يد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، في 17 أيار / مايو الماضي، إلى إعادة تسليط الأضواء مجددًا على إستراتيجية إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في محاربة تنظيم الدولة. وقد جاء مشهد هروب القوات العراقية النظامية الأكثر عددًا وعتادًا، في الرمادي من أمام بضع مئات من مقاتلي "داعش"، مخلّفةً وراءها أسلحتها الأميركية، ليذكّر بسيناريو سقوط الموصل المشابه قبل عام تقريبًا. وممّا ضاعف صعوبة موقف الإدارة هو سقوط مدينة تدمر السورية بعد ذلك بأيام بيد التنظيم، وذلك بعد أن طردت منها قوات النظام السوري. وقد جاء هذان الإنجازان لـ"داعش"، في العراق وسورية، على الرغم من الضربات الجوية التي تشنّها الولايات المتحدة وعدد من حلفائها على التنظيم منذ قرابة التسعة أشهر، ليثيرا المزيد من الشكوك بخصوص إذا ما كانت إستراتيجية أوباما القائمة على "إضعاف" تنظيم الدولة "ومن ثمّ تدميره"، تعمل فعلًا.

وتكمن المفارقة في أنّ إنجازات "داعش" وإخفاقات الإستراتيجية الأميركية وحليفها العراقي، ممثّلًا بحكومة حيدر العبادي، جاءت بعد تصريحات أميركية وعراقية متفائلة، بأنّ "داعش" يترنّح ويتراجع، عراقيًا على الأقل؛ إذ صرّح الرئيس أوباما في شهر شباط / فبراير الماضي بأنّ "داعش في وضع دفاعي، وأنّه سيُهزم". مضيفًا "لقد رأينا تقارير تشير إلى انهيار المعنويات في صفوف مقاتلي داعش، وكأنّهم يدركون عدم جدوى قضيتهم"[1]. أمّا العبادي فقد كان أعلن بعد استعادة القوات العراقية مدينة تكريت في آذار / مارس الماضي، بإسنادٍ من ميليشيات "الحشد الشعبي" التابعة لإيران، أنّ "تحرير تكريت مشجع جدًا"[2]. بل إنّ هذا الإفراط في التفاؤل بقي قائمًا حتى ما قبل سقوط الرمادي بأيام. ومن ذلك أنّ الجنرال الأميركي توماس ويدلي، رئيس هيئة أركان قوة المهمات

[1] "Remarks by the President on Request to Congress for Authorization of Force Against ISIL," *The White House, Office of the Press Secretary*, 11/2/2015, at: https://goo.gl/DlOasc.
[2] Susanne Koelbl, "Interview with Iraqi Prime Minister Al-Abadi: 'The Liberation of Tikrit Is Very Encouraging'," *Spiegel*, 3/4/2015, at: http://goo.gl/jWNRzv.

المشتركة في الجيش الأميركي في الحرب على "داعش" في العراق وسورية، كان قال للصحفيين، قبل يومين فقط من سقوط الرمادي: "نحن نعتقد اعتقادًا راسخًا أنّ داعش في موقف دفاعي في جميع أنحاء العراق وسورية ويحاول الحفاظ على الانتصارات السابقة أثناء القيام بهجمات على نطاق صغير وعلى مستوى محلي مع شنّ هجمات معقدة أو كبيرة بين الحين والآخر لتغذية جهازهم الدعائي"[3].

وفي واشنطن، يتركز النقاش الحالي المتعلق بإخفاقات إستراتيجية الإدارة في محاربة "داعش"، حول إذا ما كانت الإستراتيجية تعمل من حيث اعتمادها على ضربات جوية، من دون وجود قوات أميركية فعّالة ومعتبرة على الأرض، وحول إذا ما كان ينبغي تسليح العشائر السنّية مباشرةً، من دون المرور عبر الحكومة المركزية في بغداد التي أثبتت عدم موثوقيتها، فضلًا عن دور ميليشيات "الحشد الشعبي" وراعيها الإيراني. وقد ثارت في وجه الإدارة عاصفة من الانتقادات التي عبّر عنها الديمقراطيون والجمهوريون على السواء تطالبها بمراجعة إستراتيجيتها في محاربة تنظيم الدولة كليًا، وهو ما ترفضه الإدارة إلى الآن.

## لا تغيير في الإستراتيجية

تمثّلت ردّة فعل إدارة أوباما على الانتقادات الموجّهة إليها بإعلانٍ صريح أنّها لا تنوي إجراء مراجعة رسمية لإستراتيجيتها[4] القائمة على الضربات الجوية وتقديم التدريب والسلاح والمشورة للقوات العراقية على الأرض. وقد وصف أوباما سقوط الرمادي بأيدي تنظيم القاعدة بـ"الانتكاسة التكتيكية"، مع تأكيد أنّ الولايات المتحدة لا تخسر الحرب أمام "داعش"[5].

وعلى الرغم من أنّ أعضاء من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فضلًا عن جملةٍ من الخبراء السياسيين والعسكريين، يخالفونه في ذلك التقييم، ويطالبون بوضع قوات أميركية، أو على الأقل المزيد من المستشارين

---

[3] "Department of Defense Press Briefing with General Weidley via teleconference from Southwest Asia," *U.S. Department of Defense, Defense Press Office*, 15/5/2015, at: http://www.defense.gov/transcripts/transcript.aspx?transcriptid=5629

[4] Roberta Rampton, "Obama meets with advisers on Iraq, reaffirms support for Abadi: White House," *Reuters*, 19/5/2015, at: http://goo.gl/2SgPkY.

[5] Jeffrey Goldberg, "'Look... It's My Name on This': Obama Defends the Iran Nuclear Deal," *The Atlantic*, 21/5/2015, at: http://goo.gl/gL5SDp.

العسكريين على الأرض في العراق[6]، وتطوير إستراتيجية أكثر وضوحًا في الشقّ السوري[7]. غير أنّ الإدارة ردّت بإلقاء اللوم على العراقيين وتحميلهم مسؤولية الفشل في الرمادي. فبحسب أوباما "إذا كان العراقيون أنفسهم ليسوا على استعداد أو غير قادرين على الوصول إلى التسويات السياسية اللازمة للحكم، وإذا كانوا ليسوا على استعداد للقتال من أجل أمن بلدهم، فإنّنا لا نستطيع أن نفعل ذلك لهم"[8]. أمّا وزير الدفاع، آشتون كارتر فقال إنّ "القوات العراقية لم تظهر أيّ إرادة في القتال. كانوا يفوقون القوة المعارضة عددًا لكنّهم انسحبوا من المكان"[9].

ما تطرحه إدارة أوباما في المقابل هو تعزيز الإستراتيجية ذاتها التي أخفقت إلى اليوم في تحقيق نتائجَ حقيقية وفعّالة على الأرض more of the same. فهي من ناحية، قد أعادت تأكيد ثقتها بشخص العبادي رئيسًا للوزراء، على أساس أنّه مخلص، كما تقول الإدارة، في محاولاته لرأب الصدعين الطائفي السنّي – الشيعي، والإثني العربي – الكردي، في العراق[10]. وأعادت أيضًا تأكيد بقاء ضرباته الجوية لتنظيم الدولة، مساندًا القوات العراقية على الأرض، والتي هي وحدها المسؤولة عن القتال على الأرض[11]. وأعلنت إدارة أوباما أيضًا تسريع نقل أسلحةٍ وذخيرة إلى بغداد لمساعدتها في التصدي لتنظيم الدولة. ومن ضمن الأسلحة التي سيجري تسليمها للعراق 2000 صاروخ مضاد للدبابات من طراز إيه. تي–4، بزيادة 100 صاروخ عمّا كان اتُفق عليه من قبل، وذلك لمساعدة القوات العراقية في التصدي للسيارات والشاحنات التي يستخدمها "داعش" في الهجمات الانتحارية التي يشنّها[12]. وأعلنت وزارة الدفاع أنّها "ستعزز تدريب القوات العراقية و"ستسرع" في ذلك[13].

---

[6] Jethro Mullen, "After Ramadi, what options does U.S. have for ISIS fight in Iraq?" *CNN*, 25/5/2015, at: http://www.cnn.com/2015/05/25/politics/iraq-isis-us-options/; Carol E. Lee, "Obama's Strategy Against Islamic State Under Scrutiny After Setbacks," *The Wall Street Journal*, 22/5/2015, at: http://goo.gl/JNeMcx.

[7] Editorial Board, "The fall of Ramadi exposes Obama's weak Islamic State strategy," *The Washington Post*, 18/5/2015, at: http://goo.gl/XbKqhN.

[8] Goldberg.

[9] Barbara Starr, "Carter: Iraqis showed 'no will to fight' in Ramadi," *CNN*, 24/5/2015, at: http://www.cnn.com/2015/05/24/politics/ashton-carter-isis-ramadi/index.html

[10] Goldberg.

[11] "Press Briefing by Press Secretary Josh Earnest," *The White House, Office of the Press Secretary*, 22/5/2015, at: https://goo.gl/qjvTSy.

[12] Phil Stewart & Arshad Mohammed, "U.S. to deliver 2,000 anti-tank weapons to Iraq, Pentagon says," *Reuters*, 21/5/2015, at: http://goo.gl/iTbNN1.

[13] Aaron Mehta, "US Looks at Train, Equip Options in Iraq," *Defense News*, 28/5/2015, at: http://goo.gl/p2te4F.

## متطلبات خارج المراجعة

بناءً على المقاربة السابقة، فإنّ جملةً من عناصر الإستراتيجية الأميركية الحالية في العراق وسورية، ستبقى خارج المراجعة، على الأقلّ إلى حدّ الساعة. ويتمثّل أهمّ هذه العناصر بما يلي:

أ.لا قوات برية أميركية مقاتلة في العراق: يبلغ عدد العسكريين الأميركيين في العراق اليوم حوالى 3000 شخص، تنحصر مهمتهم في التدريب وتقديم المشورة للقوات النظامية العراقية. غير أنّه، واستنادًا إلى نطاق المهمة الموكلة إليهم، منذ احتلال تنظيم الدولة الموصل في حزيران / يونيو الماضي، يحظر عليهم أن ينخرطوا في الأعمال القتالية المباشرة ضد "داعش"، وغير مصرّح لهم أن يكونوا في الصفوف الأمامية للجبهات. وعلى الرغم من وجود مطالبات اليوم بوضع قوات مقاتلة أميركية على الأرض، أو على الأقل زيادة عدد القوات الموجودة أصلًا للقيام بدور تدريبي واستشاري أوسع، لا تزال الإدارة ترفض ذلك قطعيًا[14]. وواضح أنّ أوباما حذِر جدًا من أن يتورط في العودة عسكريًا إلى العراق، وهو الذي وصل إلى كرسي الرئاسة، من ناحية، بسبب معارضته التورّط الأميركي في أوحاله خلال سنوات سلفه جورج بوش، وتعهّده بالانسحاب منه، وهو ما جرى فعليًا أواخر عام 2011.

ب.رفض وجود عناصر أميركية عسكرية في الجبهات الأمامية لتوجيه الضربات الجوية: تصرّ الإدارة، على الأقلّ إلى الآن، على عدم وضع عناصر عسكرية أميركية في الصفوف الأمامية للقتال بغية توجيه الضربات الجوية لطائرات التحالف. بل إنّ إدارة أوباما ترفض حتى إيكال مهمة توجيه الضربات الجوية لطائرات التحالف لعناصر عراقية مدربة أميركيًا على أساس أنّ "هذا التفويض لا يعطى لغير الأميركيين"[15].

ج.التلكّؤ في تطوير إستراتيجية خاصة بسورية: لا تزال إدارة أوباما، إلى الآن، تفتقر إلى إستراتيجية واضحة وفعلية للوضع في سورية، سواء من ناحية التعامل مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، والذي تعدّه فاقدًا الشرعية، أو من ناحية تنظيم الدولة في ذلك البلد؛ إذ تكتفي بتوجيه ضربات جوية عسكرية لمواقعه. ويجادل منتقدو إدارة أوباما بأنّه من دون تطوير إستراتيجية للوضع في سورية، فإنّه لا يمكن القضاء على "داعش"[16]،

[14] Goldberg.
[15] Stewart & Mohammed.
[16] Editorial Board.

بما في ذلك في العراق؛ إذ ألغى التنظيم الحدود بين البلدين ويتنقل بينها، بعد سيطرته عليها. في المقابل، فإنّ إدارة أوباما تردّ بأنّه، وعلى العكس من الوضع في العراق، لا يوجد حلفاء يمكن الاعتماد عليهم في سورية. فهي لا تقبل بالنظام السوري حليفًا، على عكس الحكومة العراقية، كما أنّ الفصائل "المعتدلة" التي تعمل على تدريبها في الأردن والسعودية وتركيا، لن تكون جاهزة في المستقبل القريب لتحمّل مسؤوليات القتال ضد "داعش" أو النظام[17].

## معضلة التعاطي مع العشائر السنّية العراقية

يتمثّل أحد أهمّ مرتكزات إستراتيجية أوباما في التصدي لـ"داعش" في العراق بكسب تأييد العشائر السنّية وتسليحها للتصدي هي بنفسها لتنظيم الدولة في مناطقها؛ وذلك على غرار ما حصل عامَي 2006–2007 عبر ما عُرف حينها بـ"الصحوات". وبعد سقوط الرمادي، أعاد أوباما تأكيد المعطى السابق بقوله "لا شكّ في أنّه في المناطق السنية يجب أن نعزّز التدريب والالتزام أيضًا، وأن نجعل العشائر السنّية أكثر فاعليةً ممّا هي عليه الآن"[18]. غير أنّ المشكلة أنّ تصريحات أوباما لا تلامس حقيقة ما يجري على الأرض مطلقًا.

على الرغم من أنّ الفكرة الأساس من المجيء بالعبادي رئيسًا للوزراء خلفًا لنوري المالكي الذي كان يُتّهم بأنّه طائفي ومتسلط، كانت تقوم على تشكيل حكومة وحدة وطنية تشمل كلّ مكونات المجتمع العراقي، وخصوصًا السنّة العرب والأكراد، للتصدي بطريقة أنجع لتنظيم الدولة، فلا تزال جهود العبادي تراوح مكانها؛ فمثلًا، وعلى الرغم من تقديم حكومة العبادي مشروع قانون إلى البرلمان العراقي لتشكيل "حرس وطني" في المناطق السنّية، وتسليح العشائر السنية، لا تزال كتلة المالكي البرلمانية الشيعية تعطّل إصدار القانون بذريعة أنّ هذه الأسلحة قد تسقط في أيدي "داعش"، ومن هنا تُستخدم ضدّ القوات العراقية[19]. وقد أدّى ذلك التعطيل المتعمّد من الأحزاب

---

[17] Jim Garamone, "Anti-ISIL Campaign Will Take Time, Dempsey Says," *U.S. Department of Defense*, 26/9/2014, at: http://www.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=123274; Phil Stewart & Missy Ryan, "Up to 15,000 Syrian rebels needed to retake eastern Syria -U.S. military," *Reuters*, 26/9/2014, at: http://goo.gl/x3GWvN.

[18] Goldberg.

[19] Doyle McManus, "Obama has a strategy for fighting ISIS -- one that isn't working," *Lose Anglos Times*, 23/5/2015, at: http://goo.gl/2aEE3t; Mullen.

الشيعية إلى تذمّرٍ واسع بين العشائر السنّية التي تُركت تقاتل "داعش" من دون تسليح وعتاد كافيَين منذ أكثر من سنة[20]. ولم تقتصر النتيجة على سقوط الرمادي فحسب، بل كانت ارتكاب التنظيم مذابح في صفوف أبنائها ممّن عدّتهم موالين للحكومة والأميركيين. في حين التزمت عشائر أخرى الحياد في المعركة. وقام طرف ثالث منها بالانضمام إلى صفوف "داعش".

وبحسب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إد رويس، فإنّ حكومة العبادي "لم تقدّم الدعم والعتاد اللازمين لرجال القبائل". وأضاف أنّ "قانون الدفاع الوطني" الذي جرى إقراره مؤخرًا في مجلس النواب الأميركي يقرّر أنّ "بعض الدعم الذي نقدّمه عبر حكومة بغداد ينبغي أن يذهب مباشرةً إلى القوات الكردية ورجال القبائل السنّة"[21]. غير أنّ مراقبين يشكّون في أن تقوم إدارة أوباما بتسليح العشائر السنّية مباشرةً ومن دون المرور عبر حكومة بغداد، بذريعة أنّ ذلك سيضعف العبادي أكثر أمام إيران وميليشيات "الحشد الشعبي" الشيعية والأحزاب السياسية الشيعية الأخرى المناوئة له في البرلمان[22]. وبحسب مسؤولين أميركيين، فإنّ واشنطن وضعت ميزانية لتدريب 8000 مقاتل سنّي من الأنبار وتسليحهم. وجرت الموافقة على كلّ الأسلحة، وكلّ ما "تبقّى هو إيصالها إلى المناطق المحددة"[23]. ولكن، لم يجْر أيّ من ذلك بعد.

وبذلك، فإنّ السنّة العراقيين يجدون أنفسهم اليوم، في وضعٍ صعب؛ فلا هم يقدرون على مقاتلة "داعش" من دون دعم، ولا هم يثقون بالحكومة المركزية في بغداد، فضلًا عن أنّهم لا يركنون إلى الوعود الأميركية. إنّ السنّة العراقيين يخشون الانتهاكات الطائفية لميليشيات "الحشد الشعبي" إن دخلت إلى مناطقهم، كما فعلت في تكريت في شهر آذار / مارس الماضي. وهو ما يثير قلق البعض في واشنطن من أنّهم قد يضطرون إلى القبول بتنظيم الدولة من أجل حماية أنفسهم[24].

---

[20] Ibid.
[21] Ibid.
[22] McManus.
[23] Ibid.
[24] Isabel Coles, Sylvia Westall, John Irish, & Phillip Stewart, "Iraq Shi'ite militia take lead in campaign to reverse Islamic State gains," *Reuters*, 26/5/2015, at: http://goo.gl/yIGCZj.

## "حلف الضرورة" مع إيران والميليشيات الشيعية

أمام هذا الواقع المعقّد الناجم عن عدم مرونة إدارة أوباما في خياراتها الإستراتيجية وعجزها عن الضغط على حكومة العبادي لتسليح عشائر الأنبار، فإنّها وجدت نفسها مضطرة إلى القبول بتحالف "ضمني" مع إيران وميليشياتها العراقية. غير أنّ الاعتماد على هذه الميليشيات يثير مشاكلَ أكبر بالنسبة إلى واشنطن؛ فهذه الميليشيات تتحرّك بنفَسٍ طائفي حادّ يستفز مشاعر السنّة ومخاوفهم. وهو ما قد يدفعهم إلى أحضان تنظيم الدولة. وقد أكّد الاسم الأوّلي "لبّيك يا حسين" الذي أطلقته ميليشيات "الحشد الشعبي" على حملة استعادة الرمادي، مخاوفَ واشنطن والسنّة على حدٍ سواء. وعلى الرغم من أنّ هذه الميليشيات اضطرت تحت ضغط الانتقادات الأميركية والسنّية إلى تغيير التسمية إلى "لبيك يا عراق"، فلم يهدّئ ذلك مخاوف الطرفين. إنّ نجاح هذه الميليشيات بدعم إيراني في استعادة الرمادي، بعد فشل القوات العراقية في ذلك، قد يُضعف حكومة العبادي، والتي سينظر لها على أنّها عاجزة من دون دعم إيران ووكلائها في العراق. وقد أظهرت هذه الميليشيات إلى الآن كفاءة قتالية أعلى من القوات النظامية، كما حدث في تكريت ووادي دجلة من قبل.

وأمام غياب المرونة في الإستراتيجية الأميركية، فإنّ اشتراطات الولايات المتحدة المضطرة إلى الدور الإيراني وهذه الميليشيات، اقتصرت على أن تكون هذه الميليشيات تحت سيطرة الحكومة، حتى ولو كان الأمر شكليًا، فضلًا عن مطالبتها بعدم ارتكاب أيّ انتهاكات طائفية[25]. وهو الأمر المشكوك فيه بناءً على التجارب السابقة.

عمليًا، فإنّ إدارة أوباما تركت العراق فريسة لإيران. ولعلّ هذا ما دفع الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني والمكلَّف بالملف العراقي، إلى اتهام الولايات المتحدة بأنّها تتقاعس عن التصدّي لتنظيم الدولة الإسلامية وأنّ إيران وحدها هي التي أخذت هذه المهمة على عاتقها، قائلًا إنّه "لا توجد رغبة في أميركا" لمواجهة داعش، و"لا أحد موجود باستثناء إيران"[26].

---

[25] Loveday Morris, "Iraq opens operation to choke off Islamic State lifelines in Ramadi," *The Washington Post*, 26/5/2015, at: http://goo.gl/wUZ4J7.

[26] Sameer N. Yacoub & Nasser Karimi, "Iraq, Iran push back on U.S. defense chief over Ramadi loss," *U.S.A Today*, 25/5/2015, at: http://goo.gl/jpyKHC.

## الخلاصة

تدلّ الإنجازات التي لا يزال "داعش" يحققها على الأرض على فشل ما يُعرف بـ"مبدأ أوباما" في السياسة الخارجية، والقائم جزئيًا على أنّ الولايات المتحدة ستستخدم القوة العسكرية فقط إذا دعت الضرورة إلى ذلك، وفي حال تعرّضت "المصالح الأساسية" الأميركية للخطر[27]. وبأنّه في حال لم تكن "المصالح الأساسية" الأميركية مهددة بصورة وشيكة ومحدقة، فإنّ إدارته ستلجأ إلى اعتماد العمليات الخاصة وعلى الهجمات بطائرات من دون طيار، فضلًا عن تقديم المشورة، وتدريب قوات الجيش والأمن في الدول محلّ الاهتمام، كما يجري في العراق اليوم[28].

يتهاوى هذا المبدأ اليوم في العراق. كما أنّه أثبت عجزًا عن استيعاب معطيات ساحة الصراع السورية. وتدرك إدارة أوباما ذلك تمامًا. ولكنّها تبدو أسيرة حسابات رئيسها الذي جاء متعهدًا بإنهاء عقدٍ من الحروب، لا بَدْء عقد جديد منها. ومن ثمَّة فإنّه لم يكن من المفاجئ أن يعترف البيت الأبيض بأنّ الرئيس المقبل سيرث معضلتَي العراق وسورية. فبحسب الناطق باسم البيت الأبيض، جوش إرنست "بعد عامين من الآن فإنّ الوضع على الأرض قد يكون تغيَّر وقد يتطلب ذلك تغييرًا في الإستراتيجية المتَّبعة.. ولكن سنترك هذا الأمر للرئيس المقبل"[29]. وقلّلت إدارة أوباما أيضًا جرعة طموحاتها بأن تجري استعادة مدينة الموصل في الخريف أو الشتاء المقبلين[30].

عوض ذلك، تؤكّد الإدارة الأميركية اليوم أنّها أعلنت منذ البدء أنّ المعركة مع تنظيم الدولة ستكون طويلة وصعبة. وتشير الإدارة الآن إلى أنّها عندما تقدمت بطلب إلى الكونغرس، في شباط / فبراير الماضي، لتخويلها باستخدام القوة العسكرية ضد "داعش"، فإنّها قالت في الطلب إنّ هذا التخويل "سيعطي قواتنا المسلّحة وتحالفنا استمرارية نحتاج إليها للسنوات الثلاث المقبلة"[31].

ويبدو أنّ مراجعة إدارة أوباما إستراتيجيتها في الشرق الأوسط، ليست واردة في ما تبقّى لها من ولاية خلال الـ18 شهرًا المقبلة. وعليه، قد تبقى المنطقة تحترق في أتون صراعات ما كانت لتقوم لولا السياسات الأميركية الخاطئة

---

[27] "Remarks by the President at the United States Military Academy Commencement Ceremony," *The White House, Office of the Press Secretary*, 28/5/2014, at: http://goo.gl/aE8zWP.
[28] Ibid.
[29] "Press Briefing by Press Secretary Josh Earnest."
[30] Carol E. Lee.
[31] Ibid.

منذ عقود فيها. وهذا إن عنى شيئًا، فإنّما يعني أنّ إطفاء حرائق المنطقة لن يقدر عليه الرئيس الأميركي المقبل ولا غيره، إذا لم تضطلع دول المنطقة بمسؤولياتها وتؤسّس مقاربة وطنية وإقليمية جديدة، تحدّد مصادر الخطر الحقيقية لاستقرار منطقتها، وتدمج الجميع، مواطنين وأنظمة، في مشروعٍ نهضوي وأمني جديد، عماده الشرعية الشعبية واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية.